رواية

اليس فتاة النهر

—١٢٤—

Very Rev. Solomon Fairneny

رواية

اليس فتاة النهر

ذات

اربعة فصول تمثيلية اخلاقية ادبية

لمولفها

المتقدم في الكهنة سليمان قرني

الممثلات

الدور	الاسم	عـدد
	الملك	١
سميره الملكه	جولين	١
رئيسه الخادمات	فكتوريا	١
رئيسه الشريفات	متيلده	١
[illegible] اميرة	اديل	١
[illegible]	[illegible]	١
	ماري	١
	افلين	١
القابلة	جوليا	١
[illegible]	[illegible]	١
	روزا	١
امراه قرويه	كلاره	١
ابنه قرويه	اليس	١
بنات		٦
		١٩

الفصل الاول

في قصر الملكة

— ١ —

الملكة ماد لين

الملكة الهي اليك منك عوني اطلبُ
ومن يرتجي منك المعونة يغلبُ

الهي اجرني ان يأسي قد طما
واصبحت في بحر الشقا اتقلبُ

ولم يبق مني الحزن غير بقية
من الويل امست بالعنا تتعذبُ

فاي سرور بعد بعد بنيتي
الذبيه فالموت عندي اعذبُ

يقولون ان اليوم عيد ولادتي

وعمري في نار الغضا يتلهبُ

سابكي الى ان ينقضي العمر بالاسى

فمثلي ام بكت لا الدوالب

نعم سابكي الى ان ينقضي العمر . لانني حليفه الحزن

والقهر . ما بهجة الاحتفالات والقلب يائس

مجروح . وما لذة المسرات وحشاء اذابته

القروح . وا شقاء عمري اذا كان هذا

ما قدر لي في هذا العالم الغدار . مبكاء

والم وحزن في الليل والنهار

مدلين وماذا الاكثار من الحزن يا ربة الحسان .

دعي البكاء واتكلي على رحيم الرحمن

الملكه آه يا مدلين وكيف لا ابكي

مدليق ولكن لهذا اليوم عيد مولدك يا زينة الملاح.

ايجدر ان تصرفيه بالبكا والنواح. عن

قريب ترد اميرات المملكة ليقدمن لحياتك

فروض المعايدة والتهاني. أيحسن ان يرينك

باين نوح وتعداد وبكاء يذيب الفؤاد

كفاك يا سيدي كفاك لان النواح والبكاء

قد اضناك

الملكة انني لا الام اذا واصلت البكاء سرًا وجهرًا. لان

فقد ابنتي يذيبني كدرًا وقهرًا. من ذا

يحتمل هذا المصاب الفادح. من ذا يطيق

وقع ذلك السهم الجارح. تمًا لقساوة

قلبك ايها الاب الظالم القاسي. انك لا

تشعر بما اقاسي. كيف احرقت بموت ابنتك

يا فاقد الانسانيه . اما تحركت بك العواطف
الوالديه . اما شفقت على تلك الروح
الملائكيه . ويلاه كلما افتكرت بانني
قد ولدت ابنة وابعدت عني دون ان
تراها عيني . تهب النار في جوانحي ويضيع
رشدي مني . وتزدحم علي الويلات .
وتتراكم النائبات والحسرات . بل كيف استطيع
ان انظر الى ذلك الزوج القاسي ولا تضطرم
بي النيران . وتتراكم علي الاحزان . ليتني
زوجة رجل فقير وبقيت ابنتي لي احن
عليها والذ بعذيب كلامها . اانسان يا مدلين
من يامر بقتل ولده . كلا ان ذلك وحش
مفترس

مدايت ولكنه ندم كثيراً على فعلته وتاسفا لاسف

المزيد. ومن غراه على قتلها انتقم منه لانتقام

الشديد. لانه من طبعه يبغض البنات

فذلك الماكر قال له اذا كانت بكرك

ابنة ستحكم عليك النائبات والشؤم

عليك اذا ابقيت في قيد حياة. لذلك

انخدع بكلام ذلك الاحمق وقتلها ولكنه

بعد ذلك قد انتقم منه شر انتقام

الملكة ما الفائدة من ندمه وقد نفذ المقدور

واي نفع اتاني من الانتقام وقد ذبحت

بالويلات والشؤم

مدايت مولاتي اعلمي ان الجميل لا الحزان القاتلة

قد قتلت الابنة المولدة منك. لذا لك

القابلة بارة تقيه . لا يمكن ان نجزم ذلك بجزم
بالكلية . نعم ان الملك قد تهددها بالموت
اذا خالفت امره لكنني لا اعتقد بانها قد
قتلت الفتاة . بل يغلب انها قد حفظتها
واشاعت موتها

الملكة حقيق ما تقولين يا سروري

مدلين لا تتناهي بالسرور قلت يغلب ان تكون قد
حفظتها ولست بموكدة ذلك . وانني
سابذل الجهد للوقوف على الحقيقه واعلي
بالله عظيم انني سافوز بما ترغبين

الملكة واحيرتي انني لا اعرف تلك القابلة لانهم
قد ادخلوها مقنعه عليَّ وخرجت كذلك

مدلين بل تعرفينها حق المعرفة . اتذكرين الفتاتين

مرغريت وروزا اللتان سررت من اجتهادهما
في مدرسة اليتامى وانعمت عليهما وربيتهما
على نفقتك

الملكة : نعم هما ابنتا جوليا تلك الفقيرة المسكينة
التي بعد وفاة زوجها كبر الحزن عليها
وغادرت البيت ولم ترجع ولا عرف احد
عنها خبراً وقيل انها انتحرت

مدلين : هي نفسها قابلتك وقد عادت مؤخراً

الملكة : اذاً ان ابنتي وذلك في قيد الحياة تحت
رعاية تلك المرأة الفاضلة ربما تعرفين
اين تقيم

مدلين : نعم اعرف منزلها تمام المعرفة

الملكة : يمكنك هيا لتذهبي اليها

مدلين ازال مريضة وقد ذهبت بالامس لعيادتها
واليوم شاهدت انها ذاهبة لاستدعاء
الكاهن وذلك ان المرض قد اشتد عليها
وسوف بعد ذهاب الاميرات اذهب اليها
واطلب اليها كشف ذلك السر الذي لا يبقى
مدفوناً في صدرها

الملكة اريد يا مدلين ان اذهب اليها بنفسي

مدلين ولكن بيتها حقير جداً لا يليق بجلالتك
ان تدخليه لانها فقيرة جداً

الملكة لا يهمني ذلك اريد ان اعرف ما الذي
جرى على وحيدتي

مدلين ليكن ما تشائين . فبعد ذهاب
الاميرات ساذهب بك اليها

فيكتوريا الملكه مدلين

فيكتوريا عليك سلام الله يا من تفردت
بحسن وجمال يا فريده عصرها

الملكه والف سلام يا بنية ما جرى

فيكتوريا اميرات ناديتنا اتين لقصرها

الملكة الجميع

فيكتوريا نعم امرليكنى
ومن كلنا اسرى لخدمة امرها

الملكة آه يا مدلين احب لدي زيارة تلك
المرأة الفقيره . ولا مقابلة هولاء
الاميرات واستماع اقوالهن ومحامدهن
التي تقع على اذني كصوت النواقيس

مدلين رحماك مولاتي تجلدي امامهن واظهري البشاشة

والحبور وتظاهري بالرضا والسرور . لانه

لا يجدر بك الان ان تظهري الكدر .

ولا ان يستولي عليك من كلامهن الضجر

الملكة ليتني استطيع ان اتخلص من هذه الزيارة

مدلين ولكنها فرض واجب

الملكة انه لواجب محفوف بالمتاعب . ان الراحة

في الوحدة والاهتمام العائلي افضل واجب

كل الاحتفالات والمجاملات امور

يستغني الانسان عنها . واما النظر

في الحاجيات الضرورية فتلك لابد منها

مدلين ما العمل واظهار الشعائر في المواسم والاعياد

واجبة في كل حال يا ربة الرشاد

الملكه مدليين فيكتوريا اديل اولغا اولين

ماري وبنات الشرف

نغم من الجميع (يا صاح الصبر)

مليكتنا دمت زهرا وسعد اليمن بها قرا

والبشر ازداد بها بشرا والمجد بها زها ازهر

دور

مليكتنا انت المقصد وبك الاماني تتوحد

والشعب بعيدك قد عيد والبشر بجيدك قد افتخر

دور

دام الاسعاد بما يجلاك والرب بيمين يرعاك

وشعوبك حرا يهداك بثناء مديحك تتعطر

الملكه اهلا بكن يا اخواتي يا بناتي .. اني اشكركن على

على الاحتفال بعيد ميلادي . اجلس لقد
شرفتني ذا النادي .

ادل التمس من جلالتك الاذن لي بالكلام . لا زلت
ما بيننا محط تجلة واعظام .

الملك تكلمي بما تشائين

ادل تناغت طيور الانس في روضة لبرط
ولاحت بدور اليمن فوق الفراقد .
بيوم به قد كان مولدك ازدهى
واصبح للراجين عذب الموارد
فانت ملاذ الناس بل قبلة الهدى
فريدة مجد من اجل الفرائد
وطلعتك الغراء شمس محامد
دار اوكه الشماء كنز الفوائد .

لذاك بهذا العيد يا بهجة الورى

نصيغ الثنا عقداً بدر القصائد

فدومي مدى الدهر بمجدك الهنا

وقاك اله العرش شر حسود

ولازالت الدنيا بذكرك تزدهي

وتسمو الى ما لاح بارق رعد

الملكة اشكرك يا عزيزتي

اولغا والي بدوري يا ربة الكمالات الرضية.

اقدم لاعتابك عقود الثناء السنيه

بك الايام تزهو في البرية

ايا شرف الكمالات الرضيه

بعيد اشرقت فيه التهاني

كأقمار جنان بهيه

لذا كل الرعية مابتراح

تجيد الشكر باشرف الرعيه

ونسمع من خلالك برد حمد

ترصعه سجاياك السنيه

ولا عجب اذا الركبان سارت

بمدحك يا ربة النفس الابيه

فعصرك عصر معرفة وعدل

وحلمك مثل روض سندسيه

وجودك ليس تحصيه حروف

وذكرك خالد بين البريه

لذاك اتيت اهديك التهاني

بابيات بعيدك عسجديه

اداك خالق الاكوان ركنا

على عرش الجلال بلا اذية

الملكة لا فض فوك

افلين وامتك يا مولاتي تهتز بالتيه والطرب

وترفع الثناء لشخصك الجليل النسب

ملائك البشر والافلاك والشهب

تسربلت بلباس حاكه الادب

وعيد عيد من صاحت بلابل

في روضة زانها الاينياس والطرب

في عيد مولد فخر المالكات ومن

من كف رحمتها الاحسان ينسكب

هذي التي ظهرت ايات حكمتها

تبين للناس سرّا كله عجب

من اين للناس ان تحصي محامدها

فيه التقى والهدى والمجد والادبُ

البدر طلعته والورد وجنته

والعدل شيمته والجود والحسب

سبحان مبدعها من كل مكرمة

جلت فضاقت عن استيعابها الكتبُ

الملكة احسنت انني اشكرك شكراً جزيلا

— ٥ —

قيده والموجودات

قيده مولاتي المعظمة. ان سيدي الملك قد ارسل

رئيس وزرائه يهديك التهاني معتذراً

اليك لعدم استطاعته ان يبادر اليك

بالذات لانه وبينما هو على استعداد

ليبادر مع حاشيته الملوكيه للاشتراك

معك بمسرات عيد مولدك الباهر . عرض له ما

اخطره للسفر باريز ليه القدر الفخر . وقد

سلمني الوزير لهذا الكتاب الموجب عن شعائر

مولاي الملك وكروره المزيد وهو يسال الله

ان يعيد لهذا العيد عليك لدهر مديد

الملكه ملاك السلامه يرافقه في كل ولاترحال . وليؤيده

بالنصر والفخر مدى الاجيال

ماري اني بافتخار اقف لان امام طلعتك السنيه

مقدمة الى اعتاب نفسكه الابيه . ما يختلج

في صدورنا من عوامل الامتنان . لما

لك علينا من الايادي البيضاء والاحسان .

فتنازلي بقبول احترامانتا . ادام الرحمن

فخر مملكتنا . لازلت بدرًا في سماء المكارمه

منيرًا بالوفاء . وكوكبًا في فلك الانسانيه مضيئًا بالسخاء فتزهو بمساعيك الاعمال الخيريه . وتزدهي بفضائلك معالم الهيئة الاجتماعيه فانشدن يا اخواتي لحن المسرة . دامت مليكتنا في جبين الدهر غرة

نغم من الجميع

لازلت عون المرتجين يا درة في العالمين
ترقين اطواد العلى بالمجد والعز المبين
روحي على مدى السنين غوثًا لكل البائسين
فانت خير للورى ابقاك رب العالمين
بسماء هذا العصر الزاهر
وصفاء هذا العيد الباهر
نشادي ونشدو بثناء مقرون فيه لسان

ونحب فؤاداً وجناناً ونعظم قلباً ولساناً

مليكة سادت وعلت لوخاء لهول الدهر

الى ادم النادهرا الى صنرالمنحر

واحفظه لنا ابداً ذخراً واجعلنا بهابنعم على

يارب احفظ لنا امان

الملكة بروريديقدر اغبطن ايتها الاميرات الفاضلات

واشكر عواطفكن يا خير المقبلات العاقلات

بدار يا رئيسة الشريفات وقدمي لنا كاساً

نشرب نخب لهذا الاجتماع المستطاب

تيلده امرك يا فاتنه الالباب

الملكة ان ما قدمتن لي ان شعراً وان نثراً

هو بلاشك انعكاس صفاتكن على مرآة

فضائل نفوسكن المملوءة شرفاً وبراً .

فشكراً لكن على كل حال ادامكن الرحمن بالبهجة
والاقبال

ادل حبذا ايتها الملكة لو اعطينا حكمة وبلاغة
لنستطيع ان نفي بالثناء بعض مالك علينا
من المنة والفضل لكن عفوك يشملنا. وكرم
اخلاقك يشفع بنا. وما علينا سوى
ان نرطب السنتنا بالدعاء ونرتشف كلنا
بجور بعد الثناء. لتحيا ملكتنا ربة
الوفاء

الجميع لتحيا لتحيا

(هنا تدخل رئيسة الشريفات بالاقداح)

افليق اننا بافتخار نرفع نخب لهذا العيد
الزاهر ونرشف كاس مليكتنا المحبوب الظافر

وكاس مليكتنا رية الاحسان ادامها الله

بسرور مدى الازمان

الملكه وانني ارفع هذه الكاس واشرب مفتخرة

بسر ازواجكن الامراء وسركن ياكريمات

الماثر والوفاء

اولغا لتحيا ملكتنا المعظمة

الجميع لتحيا لتحيا

اديل نلتمس من مولاتنا السماح لنا بالمسير .

لازلت في سماء الانسانيه البدر المنير

الملكة الامر لكن يا اخواتي

ماري نستودعك الله يا سيده الحكمة والبشر

والحبور . اعاد الله العيد عليك بالرغد مدى

الدهور

الملكه ليكن الله معكن موفقاً اعمالكن

— ٦ —

مدلين الملكه

مدلين احياك الله لاعوام عديده يا سيدتي

الملكه واياك يا حبيبتي (وتقبلها) بربك لهيا الذهب لزيارة تلك القابله لاقف منها على اخبار ابنتي

مدلين ليكن ما تشائين

الملكه رباه ترى اتنال تلك السعاده واراها. واضمها الى صدري واتمتع نظري ببديع محياها ولو ساعة واحدة قبل موتي

مدلين سلمى الاوطن قال تعالوا الي يا جميع المتعبين وانا اريحكم

الملك الذي اكتنف قلبي وشدّ عزيمتي

وداوي فؤادي من جراح المصائب

دهتني البلايا واستحلت مكانتي

وقد كبلت حزمي بقيد النوائب

غدوت محط اليأس والبؤس والاسى

وضاقت باكناف الشجون مذاهبي

لمن اشتكي يا رب امري في الورى

وانت عليم بالذي قد احاق بي

تخفف شجوني يا رحيم ونجني

وكن لي مغيثاً سامعاً لمطالبي

الفصل الثاني

في قصر حقير

— ١ —

جوليا

جوليا يشقى على فرش السقام فؤادي
ويذوب من نار بغير رماد
نار هي الزلات تحرق مهجتي
بل يسير لي من كثرة الالحاد
رباه يا كلي المراحم نجني
واغفر ذنوبي حان حين معادي
فاليك الجأ يا رحيم فقوني
وتولني بالعفو عن افسادي

وامنن على هذي لسقيه غافراً

فلاتزل يا قبلة القصاد

ناديت حلمك يا غفوراً قادراً

يا خالقي يا ملجائي ومرادي

برد لهيبي وارحم حشاشتي

واعطف علي وليت جاني انادي

نعم يا خالق الارض والسماء . ويا مغيث البائسين الفقراء . اليك تهتف مريضة ازهقها الداء . وقد عز عليها الدواء وعجزت عن معالجتي الاطباء . فكن لي يداً عند انفصال النفس من الجسد . ولكونني براحمك يا خالق يا صمد . ولا تعرض عن امتك يا كافي المراحم . ولا تغفل عن

جبلتك يا خالق العوالم . اعطف على ابنتي وعزها
برحمتك . وحنوهما ابرح السرمدي بسياج عنايتك
التي قد ضاق صدري . وضعف قلبي .
واشعر ان الروح تكاد تفارقني . . فاليك
استغيث . . . وبك استعين . . . وفي
يديك . . . استودع . . . روحي

(وتنطرح على فراشها)

— ٣ —

روزا مرغريت جوليا

روزا والدتي هل انت نائمه

مرغريت ارى عرق العجز مكللا جبينها والعياء
مستولياً عليها يا اختاه . وهي لكن في
جهاد شديد . ربي تطلع من سمائك

وانظر الى حالتنا التعسه . ونحن والدتنا

من كووس المنية

روزا لا تيأسي يا اختاه ان الله رحيم شفوق

يعضد اليتيم والارمله وحاشاه مراحمه

ان يتركنا لامعين ولامغيث لنا

في الحياة ونحن قاصرات . تعالي لنتضرع

ونسقيها الماء المقدس الذي ارسله

لنا الكاهن وبشربه تستريح والدتنا

من شدة الوجع والالم المستحوذين عليها

مرغريت نعم ستستريح ولكن الراحة الابديه

لان المرض قد انهك قواها بالكليه

روزا كوني شديدة الثقة بمراحم الله ولا

تجعلي اليأس ان يضعف ايمانك . .

ان والدتنا بلاشك ستنال الشفاء فلا تقطعي الرجاء

جوليا آه اين انا...

روزا والدتي حياتي . ارضي يا اماه واشربي
هذا الدواء الثاني فيزول داوك ان
شاء الله

جوليا الهي استجب لي وارحمني.. الهي.. الهي..
لقد خارت قواي (وتغشى عليها)

مرغريت عجلي يا اختاه واحضري منعشاً لقد اغمي
عليها

روزا لا تخافي

مرغريت واحسرتي علينا ما الذي يحل بنا.. والدتي
ليتني فداك.. ربي تطلع من سمائك
وارحمنا يا خالق الارض والسماء

روز (تتشهق منفعلة) والدتي انظري الى بناتك

يا حنونة .. لقد فتحت عينيها

مرغريت اماه اشفقي علينا وكلمينا لقد كسرت

ظهورنا

جوليا لماذا لاتخافا يا عزيزتي تشجعا ان الله

يعينكما .. تقدما الي لاودعكما الوداع

الاخير لان اجلي قد دنا . تمسكا

بحبل الله يشد قلبيكما ويعزيكما على

فقدي . لاتحزنا عليَّ . تقدما اليَّ ...

يباركما الرب من علو سمائه ويجعلكما

من المرضيات لعزته والراضيات عن

احكامه والطائعات لاوامره ووصاياه

والعاملات بما تطلبه منكما الواجبات

الدينيه والانسانيه

روزا لماذا هذا اليأس من مراحم الله القويه الحمد لله انك بخير فدعي الافتكار بالمنيه

جوليا اواه اشعر ان روحي تختلج في صدري ادعي لي الكاهن يا مرغريت .. اريد الكاهن يا اماه

روزا قد حضر اليوم الكاهن وكنت في سبات نوم عميق فلم يشا ان يوقظك . ولما رأى شدة انزعاجك صلى عليك ومسحك بالزيت المقدس وذهب وارسل لك هذا الماء المقدس . الماء المحيي وانك بعد تناوله تنالين الشفاء ويزول عنك المرض والعناء اتكلي على الرحمن واشربيه

لان الله سبحانه وتعالى يستجيب طلبات خالقيه

جوليا لا شك في ذلك لهالة يا ابنتي وعلى
الله الاتكال

روزا ها هو يا اماه .

جوليا من يدك الاليفة اشرب هذا الماء .
فاشفق علي وساعد ضعفي وشدد
قوتي واشف جسدي ونفسي (وتشرب)

مرغريت به الشفاء ان شاء الله

جوليا يستجيب الرب لكما ويرحم تماسككما

روزا الا تشائين ان تاخذي بعض الراحة
ان يمين الله ستلمس جسدك الضعيف
فتنهضين براحة وسلام

جوليا لتكن ارادته

مرغريت نامي بحراسة الرحمن ورحمته (تغطيانها)

روزا اسأل الله ان يمن عليها بالشفاء العاجل

مرغريت ان شفاء والدتنا يا روزا لعجيبة من الرحمن اذا تم . ولكن انى يكون لك ذلك وقد اخذ المرض مفعوله في جسمها والفقر قد غل ايدينا وليس لدينا ما يقوم بمصاريف تمريضها

روزا انك كثيرة الشكوك . اذا كان الاغنياء يتكلون على اموالهم . فنحن قد القينا اتكالنا على رحمة الله الذي هو اغنى كل الاغنياء . ولسنا بحاجة الى طبيب ارضي طالما الطبيب السماوي ينظر الينا وهو مطلع على مكنونات قلوبنا .

وعالم بحالنا. وحاشا مراحمه لغنية ان
تتغاضى عنا وبمينه لقادره ان
تتركنا. ولذا بايمان فائق البشرك
ان امنا ستنهض قريباً من فراشها
صحيحه سالمه. وكما شفى حماة
بطرس سيشفيها. اتنكرين قدره الله
اليس هو الذي قال اذا مرض احدكم
فليستدع قسوس الكنيسه فيصلون
عليه ويدهنونه بالزيت وصلاة
الايمان تشفي المريض. اتريدين
على قول الله تثبيتاً. ان والدتنا
باذن الله ستنهض سريعاً من فراشها
وانا اومن بذلك تمام الايمان

مرغريت ليعطنا الله لاننا اليه اتكلنا وحاشا مراحمه
ان لا تجيب رجاء المتكلين عليه
روزا هلمي لنذهب لقضاء اشغالنا ريثما
تنهض والدتنا
مرغريت هلمي ايتها العزيزة

— ٣ —

جوليا

جوليا انى لعيني ان تألف الكرى وجسم عليل . وانى
لقلبي الراحة وقد اشفى الغليل . لقد سمعت
كل كلام ابنتي . ربي اعطها حب ايمانها
وكما شخصت الفاقة لدم اشفي لاحسن
تربيتها في طاعتك ومخافتك . انك
يارباه طبيب النفوس والاجساد . بيدك الكل

واليك مرجع الكل . انت المحيي وانت المميت فلا تر ذلني يا ارحم الراحمين ولا تعرض عن امتك يا مغيث لبنان .. اشعر ان قوة غير منظورة تدفعني والدم يجري حاراً في عروقك

ترى هل ارى من بعد ذا السقم والعنا
زهوضاً وابلالاً وقد مسني الضر
وهل بعد ضعفي والعذاب ولوعتي
ارى فرجاً والعسر يعقبه يسر
اجل انني مازال حلمك عاضدي
يزول العنا والسقم والحزن والفقر
لانك اغنى الاغنياء بارحم
وجودك رطب في الورى ماله حصر

لك الحمد والتعظيم يا من تقدست
باسمائه الجلى اسرار دهر

لك الحمد يارباه يامن ترنمت
بتسبيحه الدنيا لك الحمد والشكر

نعم لك الحمد والشكر يارباه . لانني قد شعرت بان
قوة تجددت في داخلي وان يداً غير منظوره
مست جسمي العليل فتشدد بعدما ولهنت
قواه واصبح صحيحاً معافى . نعم لقد
عوفيت من مرضي وزال ما اخشاه . فحمداً
لرافتك يابارئ الاكوان (تقف) وافرحتاه
انني متينه العضلات وقد زال المرض الكليه
فشكراً لمراحمك يارب البريه . انني غير
مستحقة لهذه النعمة الالهيه الجيّ يابنات

جوليا روزا مرغريت

روزا ماذا تطلبين يا اماه

مرغريت ولماذا نهضت من فراشك يا ولدي

جوليا قد استجاب الله دعاكما . لان يده القادرة
قد انهضتني . وعينه الرؤوفة قد رمقتني
ويمينه القدوسة من المرض انشلتني .
وهوذا قد غدوت صحيحة سالمة من كل الم

روزا الحمد لله الحمد لله

مرغريت هلمي يا اختاه لنتقدم مع ولدتنا الشكر
لعزته الالهية

(النغم ان يوماً ..)

يا الهاً قد تعالى رحمة يا الدائم

نور قدس قد تلالا في سماء الاحترام

دور

انت يا قدوس ملجا للخطاة الهالكين
ولك التسبيح نشدو يا ملاذ البائسين

دور

انت قدوس ورب ورحيم في لعبيد
انت رحمن غفور فاقبل منا النشيد

دور

انت غوث لليتامى وملاذ للفقير
انت سلوى للحزانى وعلاء للحقير

دور

اقبل يا رب شكراً عاطراً في كل آن
كن لنا عوناً وذخراً ما اضاء النيران

جوليا اسمعي يا عزيزتي اقوالا طالما كررها الحكماء.

ونطقت بها الانبياء بشأن المرأة. فقد قال سليمان الحكيم. المرأة الفاضلة ثمنها يفوق اللآلي. بها يثق قلب زوجها. بالحكمة تزخر فمها. والصدق والمعروف في لسانها. لا تفتخر بجمالها لانها تعلم ان الحسن غش والجمال زائل. الطهارة دأبها والعفة خلاقها والطاعة مسلكها والادب عنوانها والحشمة نحواها. والكرمة شيمتها. العز والبهاء ثوبها. والمجد والشرف حليها. اذا حدثت تفرح الكروب واذا ضحكت تفرح القلوب وفيها الشاعر قد قال

ما ساد بين الناس الا الفاضله

فهي التي بجلالها متكامله

تصبو الى اسمى المعالي نفسها

وتنال عنها المعجزات الطائله

لم يغوها الاكثار من بدلاتها

لم تبتغي حللاً وحلياً زائله

لم تفتكر بتبرج وتصنع

وخلاعة وهي الامور الباطله

لم تفتخر عجباً بحسن جمالها

نفخة بالتيه مثل الجاهله

لكنها نظرت بعين رشادها

وسعت الى اسمى الخلال الكامله

تخذت رداء الاحترام لباسها

نشأت وابعدت المساعي الخامله

خافت من الفشل المصيب بأهله

فتدرعت بالجد خوف الغائله

ومشت على طرق الفضيله والتقى

وتجملت بالاحتشام العاقله

وتعطرت بعفافها وتزينت

بحلى الصلاح لكي تكون الكامله

قد حكمت بامورها العقل الذي

شهد الزمان بجوده وفضائله

سيرت معاني حياتها ورشدها

عرفت من الشرف الاثيل دوائله

فسمت به مجداً وليس بجنسها

بل بالهدى حقاً وتلك الفاضله

لهذه الاقوال يا عزيزتي اجمعاها في صحيفة
قلبيكما . واتبعاها فان في اتباعها احياتكما
وابتعدا عن ثلاثة تستفز النفوس الابية
هي لسان كاذب وقلب ينشئ افكارا
شريرة وافكارا تزرع الخصومات
مرغريت كم تأنف نفسي من فتيات يملن نبارين
ويعلمهن تزيين الشعور وشد الخصور وتلوين
الوجوه واكثار الحلي والذهب ضاربات
صفحا عن الاخلاق والادب لا يعلمن ان الجمال
هو جمال الاخلاق والحسن هو حسن الاحتشام
جوليا تلك نتائج التربية العوجاء لان الزمان
قد فسد شره وفسدت فيه الافكار .
وتزايد عدد الاشرار . وان فساد المرأة

اساسه في الرجل كما قال الشاعر

انما المرأة مرآة بدا كلما تنظره منك ولك
فهي شيطان اذا افسدتها واذا اصلحتها فهي ملك

وقال آخر

دع رونق الخلق وانظر رونق الخلق
حسن بلا ادب زهر بلا عبق
والعشق بياض المزايا والصفات ولا
تحفل بعشق سواد الشعر والحدق
وهل يروقك ثوب لاق منظره
يوماً اذا كان مصنوعاً من الورق
احذر جميلة وجه لا جميل لها
ان رمت للعيش تأتي القلب في قلق
اذا اقتصرت على حب الجمال د ا

حب لحقوقك للويلات والقلق

فتفرحا لهذه الامور الجوهرية واتبعا المليح

وابتعدا عن القبيح . ولاتطلبا من العوائد

الا الاحسن ولاتعملا من الاعمال الا ما كسبكما

المديح . خافا من الرحمن ولاتنظرا ما

يرضي الانسان

روزا لاعدمناك ايتها الام الحكيمة فعلة تهذيبنا

انت وروح كمال اخلاقنا مستمدمن

روحك المقدس

(الباب يطرق)

جوليا ان الباب يطرق ياولدي فانظري

من القادم

روزا امرك يااماه

جوليا من القادم يا ترى

روزنت ربما احدى الجارات قدمت لعيادتك فمن يأتي

الينا سواهن فاجلسي في سريرك ولا تظهري

لهذا الشفاء المعجل

جوليا ولماذا أنكر نعمة الله ورحمته يجب ان يعلم

الكل ما فعله الله لي

روزا اميره لقد شرفتنا الملكه

جوليا الملكه يا ابنتي وحيدتي ابن نجلس لي ولا كرسي

لدينا يليق بقدرها . الملكه يا روزا ربما

تكونين غلطانه

روزا الملكه بنفسها ومعها سميدرتي الاميره مدلين

جوليا اين هما

روزا خارجا وقد قبلت يدها وطلبت منها ان

تشرف فابت مالم اطلب لها الاذن منك

جوليا هلمي لنبرها واخبرها بادري انت ايضا يا مرغريت لاستقبالها

مرغريت امرك يا اماه

— ٥ —

جوليا

جوليا الملكة تزورني انا المرأة الفقيرة . ما احسبه امرها . ليتني استطيع مساعدتها .. ترى هل كشف الملك السر وكيف عرفت لي انني فاكرتها سارى ما الداعي لقدومها

— ٦ —

الملكة مدلين جوليا روزا مرغريت

الملكة السلام على السيدة الفاضلة التقية

جوليا اهلاً وسهلاً بسيدتي الملكة المعظمة .

اجلسي يا سيدتي على هذه الكرسي واعذري
فقرنا فليس عندنا سواها
الملكة ان هذه الكرسي لافضل من عرشي الملوكي .
جوليا اشكر لطفك يا مولاتي . لقد شرفتني
بقدومك يا ذات العظمة والجلال .
ووهبتني الفخر والاجلال . واصبحت لفرط
سروري لا اعلم اني في يقظة ام في منام
وغدوت لفرط سروري لا ادري كيف اظهر
لجلالتك عظيم شكري
الملكة ليس ما فعلته يستحق الشكر بل هو واجب مقدس
عرفت من مدلين رجوعك بالسلامة بعدما عددناك
من الاموات فكان فرحي لا يقدر لكنني لقد
تكدرت لما عرفت انك تركت الصقلية [illegible]

لفيادك

جوليا بأي لسان أخبر امتناني لتنازلك يا مولاتي

الملكه لا موجب للامتنان فكيف انت الان

جوليا قبل هنيهة كنت على ابواب المنون عالج سكرات الموت ولكن الله قد تحنن علي وشفاني بأعجوبة من السماء، قد رحمني وشدد قواي وانتشلني من مخاليب الموت فصحتي الان على احسن ما يرام وخصوصاً بتشريف جلالتك ولذلك يحق لي ان اقول

شرفتم امة قواها واهيه
فوهبتموها الرغد ثم العافيه

الملكة الحمدلله وان فرحي دائم لا يوصف لاني قد شاهدتك براحة وسلام . وان الله

ينعم برحمته على تقية مثلك بين الانام

جوليا انني امتك يا مولاتي

مدلين مازلت والحمد لله في صحة وعافيه فالان

جلالة الملكه تود ان تستعلم منك عن

مهمة سرية فأرى الانسب ايتها الكريمتين

ان تخرجا قليلاً

روزا انا طوع اشارتك ايتها الاميرة. هلمي

يا اختاه

— ٧ —

الملكة جوليا مدلين

جوليا مري امتك يا مولاتي

الملكة جوليا انا انشدك واستحلفك باسم الله

الخالق العظيم ان تعاهديني على كتم

ما استطلعك عليه ولو عن اعز عزيز لديك

جوليا وحقك لا فوه بما تستطيعين ولو قطعت .
وسرك سيبقى مدفوناً في صدري يصحبني
الى قبري

الملكة رحماك يا جوليا (وتسجد امامها)

جوليا عفواً سيدتي ما هذه الاهانة لي

الملكة دعيني اسجد يا جوليا طالبة اليك ان
ترحمي قلبي . نعم انت . انت يا جوليا
الوحيدة التي التمس منك ان تشفقي
عليّ وبيدك ان ترحميني

جوليا مولاتي انني راضية اشاركك وحياتي
فداك فمري امرك

الملكة انت كنت قابلتي وقد ولدت ابنة

وسام الملاك قلت لي اني ولدت طفلة ميتة
لكنني عرفت ان الملاك اوصاك ان تقتلي
الولد. اذا كان فتاة لانه يكره البنات
لكن نفسك الابية كما عرفت قد حركت فيك
الحنان فخالفت امر الملاك وابقيت على الابنة
ولم تقتليها. ولابد ان غيابك هذا
الطويل الامد كان للاعتناء بها. فلذلك
استحلفك يابنتك ان تخبريني اين
ابنتي. لان الحزن عليها قد اكلني والشوق
اليها قد اضناني. ارحميني بربك ارحميني
واخبريني اين ابنتي

جوليا وان يكن كشف ماتروماين يقودني الى ساحة
الاعدام فلا ابالي. لان تكيت الضمير لي

شريدة طريدة كل تلك الاعوام

الملكة لا تخشي من الاباحة سراً . لان الملك قد ندم
على فعلته . وحزن معي شديداً على وحيدته
وهو معتقد تمام الاعتقاد انها قتلت .
ولو كان اليوم في المدينة لكشفت له الامر
لكان يبادر بالاشتراك معي للاستعلام عن
وحيدته ولكنه سيكون فرحاً عظيماً
بها عند عودته . فبربك قولي لي اين
تلك الحبيبة . تفديها حياتي

جوليا وحقك لا اعلم اذا كانت لم تزل في قيد
الحياة

الملكه لا تعلمين . جوليا لا تعلمين . ما الذي فعلت
بها ايتها القاسيه

جوليا لما امرت من الملك بقتلها وهددني بالموت
ان لم افعل . حملتني عاطفة الحنو كي اخاطر
بحياتي حفظاً لحياة تلك الطفلة البريئة
التي عددت قتلها جرماً لا يغتفر . لذلك
اخذتها اليَّ وقصدت تربيتها واشمت
قتلها . لكن الملك ظل يراقبني فخفت
افتضاح الامر والقضاء عليَّ وعليها .
فوضعتها في صندوق مطلي بالقار .
وطرحتها في النهر مسلمة اياها الى رحمة
خالقها ولكن اذ كانت قد نجت من مياه
النهر او غرقت لا اعلم
الله وا اسفي عليها وطول شقائي انا الام التعيسة
بمن اتعزى عليك يا حياتي . آه يا جوليا

ان روحي ترزهق حزناً لدى تفكاري بهذا المصاب

مدليت اما فتشت بعد ذلك عليها

جوليا كيف لم افتش. اني منذ ذلك اليوم لم اتوقف يوماً واحداً في البحث عنها فما حصلت على نتيجه. انما قد عثرت صدفة عند شاطئ النهر على اخشاب الصندوق مكسرة جميعه عند مصبه في البحر

امالد اواه يارباه والان كيف احمل

جوليا خففي من حزنك يا مولاتي. وحقك لولا المرض والاحتياج لما رجعت من نحوالي ما لم اعرف عنها خبراً. واني اعاهدك باني سابذل فوق المستطاع لاكشف لك خبرها واجمعك بها ولو فقدت حياتي

الملكة اشكرك كثيراً اخذ الله بيدك

جوليا اتكلي بعد الله عليّ سانقب الارض في البحث
عن طفلي انما واحسبك خيراً بابنتي راجية
الا تحرميهما من عنايتك مدة غيابي

الملكة كوني براحة بال ان ابنتيك ستكونان
في قصري على الرحب والسعة . وانت
تمم الله مسعاك . وحماني من تطويل فقدك .
خذي هذه الصرة واستعيني بها على
اسفارك

جوليا امرك مولاتي وغداً في الصبح سأغادر المدينة
ومن الله سائل التوفيق والنجاح

الملكة استودعك الله وان ابنتيك ستذهبان
معي وستكونان مرموقتين بعنايتي

جوليا لاذك في حنوك وعاطفتك يا صاحبة السمو

الملكة الى اللقاء بادرا يا عزيزتي

جوليا سأرسلها اليك غداً صباحاً

الملكة لبيكن ما تشائين انني بانتظارهما

جوليا مع السلامة تحرسك ملائكة السماء

الفصل الثالث

في البرية

— ١ —

كلاره اليس

اليس لله ما احلى الربيع فانه
فصل لطيف بالمحاسن تمما
قد لبسته يد الطبيعة حلة

من صنعة الباري طرازاً معلما

فيه الرياض رصعت بالكواكب

الازهار والمنثور بات منظما

وبه الندى رقمت على صحف

النبات سطور در بالعقيق تختما

وبه الورود على اختلاف صنوفها

نسجت بساطاً كالحرير ونمنما

وبه النسيم معطراً قد هب من

نفثات عاشق الاله متيما

والآس مال على الغصون مرحباً

والياسمين على الفروع مسلما

والطير في جناته سحراً شدا

شكر الاله مغرداً وترنما

والكل بين مصفق ومرحب

ليعنو لمن بجلاله كن السما

كم هي عظيمة قدرة الخالق يا اماه . ان المتأمل في

هذا الكون العظيم وترتيبه وتقسيم فصوله .

وخواصه التي لا تتغير لا شك يندهل . بالحقيقة

ان العقول البشرية قاصرة عن ادراك

عظمة الاله وكيفية ابداعه لهذه الكائنات

لذا كل انسان ولو كان كافراً فان عظمة هذه

الموجودات وترتيبها المتقن والعوالم ذوات الحياة

التي فيها تضطره ان يقر معترفاً بقدرة

الخالق العظيم القادر على كل شيء

كلا يا ابنتي ان قدرة الله يا ابنتي لا تحد ومراحمه لا تحصى

واعماله لا يحيط بها عقل الانسان ولا يدركها

فكل ماشاهدينه من مخلوقات ومكونات
وغرائب وموجودات فان الله قد ابدعها
لخدمة الانسان فالحيوان والنبات والطيور
وكل ذي حياة والعناصر والفصول كلها
عبيد مكلفة لخدمة الانسان . والانسان
اشرفها واسماها خلقه الله على صورته
ومثاله او شبهه علينا نحن البشر الخطاة
ان نخلص العبادة له ونشكره على
انعاماته الجسيمة
الیس يوجد بين البشر من لا يشكر الله على هذه
الخيرات والمراحم العميمة
كلا انه كم بين الناس ايترها الحبيبة من اعماهم
حب المال عن شكر خالقهم . والعمو!

في شهواتهم وملذاتهم وسكروا في خمر غرورهم
وجهالاتهم . فتحجرت قلوبهم وعميت ابصارهم
وضلت افكارهم واتخذوا بطونهم الهتهم
فهم مؤمنون ولكن الايمان قد مات فيهم
لانه لم يأت عملاً صالحاً يشهد انه ثمر
ذلك الايمان . هداهم الله الى الصواب
اليس ان من لا يحمد الله على نعمائه فهو كافر
شرير . واني كواحدة من الجنس البشري
اعرف ان كل حركة اتحركها وكل عمل اعمله
هو من انعامات الله يجب عليَّ ان اشكره
عليه سبحانه وتعالى اسمه . لان محبته
للبشر لا تستقصى اثرها ومراحمه
لا تدرك فشكراً له دائماً ولو تكاثرت

المحسن

كلاره عزز الله لهذه مبادي شريفه في افكارك

فبرحا تفكري في ليالك ونهارك . وانني

اوصيك ان تزدادي ثقة بالله وتسيري

دوماً في سبيل مخافته . ولا تجعلي سبيلاً

لنفسك ان تميل الى طريق المخالفة للارادة

لانه سيجيء يوم تستفيد به اطوار معيشتك

بدخولك بين الناس وسوف يحيط بك

جيش من ابالسة البشر يخطبون ودك

فكوني قوية الارادة متينة الايمان .

متعلقة بخالقك . لا تغتري بزخارف

الدنيا ولا تنخدعي باقوال المنافقين .

بل حافظي على الوديعة المقدسة

وهي النفس البارة المعطاة لك من الله صالحة
نقية فباري بان تظل طاهرة سامية بارة
غير مشوبة بادناس الخطيه
اليس طالما انني محاطة بملاكي الحارس الذي هذبني
ورباني فلا اخاف شر ابليس
كلارة ولكن انقضاء الاجل سيحول بيننا والدهر
يفرق شملنا فتصبحاين في العالم فريده
وحيدة ولكنك لا تكونين وحدك
لان الله يحرسك لتكوني امة للرب صالحة
غيورة قادرة ان تنفعي الوطن والانسانيه
اليس جعلني الله فداك يا اماه واطال عمرك
وحفظك دهراً مديداً
كلارة اسال الله الا يسمح بموتي مالم اكن معززة

معززة الجانب فاموت قريرة العين . اما

الدل والفضل مناسب للعرس . والنرجس جميل

والطقس حسن وهوذا العروسات لديك اغرسها

بينما الكوب قد اعددت حمام لغذاء

اليس ليكن ما تأمرين

— ٢ —

اليس

اليس كم ذا تفرح نفسي ويستريح قلبي لدى رؤيتي انوار

الربيع باسقه . وارواح الشتاء زاهقه .

واشعة الشمس شارقه . والسنة صبوره

ناطقه . هذه عروس الدهر وايام عروس .

بها تنتعش الاجسام وتستريح النفوس . يمر النسيم

على جيش من الرياحين . باين تغريد بلابل وكنايت

فسبحان مبدع الانسان من ماء وطين . فصار
المجد ان ينهض مع فتى الطبيعة . ناشراً فوق
كتف اعماله لواء الشريعة . متخذاً ضمن حصون
مراحم الله المنيعة . متمتعاً بانعاماته البديعة
لابساً ثوب النشاط والجد . لها تفاؤل لسان
الشكر والحمد . ولذلك رحب لسان في شكر
الاله . مباشرة غرس الغرسات متكلة على
سخاه

(نغم الروزنا)

الانس والخلنا   والهم غنا راح
في شكرنا ربنا   بدر الهنا لاح

دور

فسبحوا يا بني   الاوطان باريكم

من كل آل الهدى   في ظله رُتّاحْ

دور

الصمد الواهب   الخيرات جمعها
والمنقذ المبتلي   والمنعش للارواح

دور

هو الرحيم الكريم   الواجد الباري
هو القدير العليم   المانح الافراح

اسمع وقع اقدام من القادم يا ترى. ارى جمهوراً من السيدات. لاشك انهم من العاصمة فعليَّ ان اجمع ضمة من الزهور اقدمها لهن فلا اعدم من انعامهن. كم هي جميلة ملابسهن لاشك انهن من الغنيات المحسنات

الملكه مدلين فيكتوريا ميلدا روز مرغيت

مدلين ان لهذا المكان لجميل جداً بالحقيقه ان المناظر الطبيعيه لها تأثير عظيم لانها تنعش الارواح وتبهج النفوس وتفرح القلوب وخصوصاً في فصل الربيع. فان الازاهر والورود العطره تسر الفؤاد

الملكه امـ... انها تسر وتطرب لفؤاد الخلي لا الفؤاد المضطرب من الاشجان. وان من تراكمت عليه الاحزان. ينغص فردوس الجنان. خاه من نوائب الزمان

مرغيت خففي الاضطراب يامولاتي لابد من الفرج القريب

الملكة الديك اخبار عن ولدك يا مرغريت

مرغريت ان ولدي لما سافرت قالت لا تشغل
افكارك علي اذا طال غيابي وقطعت
عنك الاخبار لان تلك المهمة
ربما تضطرني ان اكون كثيرة الاسفار
وان الظروف فيما اظن ما سمحت لها بمكاتبتنا
حتى الان وجلالتك اعلم بمهمتها يا ربة
الاحسان لانها سافرت بامرك

الملكة ان مهمتها نفس المهمة التي نحن سائرات
لاجلها للبحث عن تلك الفتاة

روزا حقق الله الامال وجمعك بها

الملكة آه يا الهي اشاء ارادتك يا ارحم
الراحمين الواقف على حدها . لا اعرف

على احكامك . فلتكن مشيئتك انتي لامرك

اطوع من بناني . ولاحكامك رضخ قلبها

وجناني . لكنني لا اطيعني لساني فالا

تسخط عليَّ يا رباه اذا شكوت جعلت

الحزن دأباً والبكاء ديدنا . انت تحب

الصابرين . ولكنني انا التعيسة قد نفد

صبري . وضل فكري . وقصرت الاحزان

عمري . رباه ان فقدانبتي اوهى قوتي

وافقدني رشدي وسجيتي . فيا رب اعني

ولا تصرف وجهك عني

مدلين حتام لهذا اليأس يا مولاتي

الملكة نعم وهي باكيه

ويلي من الايام قد سببت شقائي

وبددت منامي فلذلي البكاء

دور

ولذلي النواح والمدمع لسفاح
وزالت الافراح والدمع لي حلا

دور

فقدت مع شبني سروري وحبوبي
فيجاي حسبي وخفني البلا

دور

اما المولت يرجى به الا في فرجا
سلبت مني المهجا حبيبتي لما

دور

لم يبق لي رجاء ما عاد لي صفاء
وحق لي البكاء حبيبتي مني

فحاق بي العياء وحل بي الشقاء
وما للدا دواء غير اللقا دوا

دور

متى ترى يا ربي تجود لي بالقرب
ليذهبن كربي واحظى باللقا

دور

يا رب يا رحمن ضنتني الاحزان
اليك يا منان افوض الرجا

مدليت ما هذه الاشجان يا ذات البرلع
رفقاً فان هواك حقاً كلمت
لمتى انتحايك قد عدوت ضئيله
فالصبر اجدر في المصايب مليكتي

الملكه يا مدليت الصبر فارق مهجتي

ولويل احدق بي فاوهي قوتي

وعدوت لا ادري الضلال من الهدى

مما دهاني فوق معظم قدرتي

ولسوف ابكي الدهر هائمك البكي

قد احرقت قلبي بنار مصيبتي

روزا بالله ربك يا مليكة ان ذا

يشفي فداوي داء حزنك بالتي

وتدرعي بالصبر يا كنز الهدى

فالصبر انفع عند وقع الشدة .

وتمسكي فيمن تقدس واعتلى

فوق الوجود مفيض غيث الرحمة

حاشا مراحمه التي لا تنتهي

ترضى لك الاحزان كنز العفة

الملكة لله امري فهو اعلم بالذي

قاسيته وهو العليم بحالتي

رباه رباه ارحم تعيسة

ذابت من الاحزان برد غلتي

رطب لظى قلبي بقرب بنيتي

فلقد فقدت من العناء صبرتي

مدليق ان الرب يجيب خائفيه فلا تقنطي من رحمته

تعالى فهو خير مجيب

الملكة انني اتكلت عليه فلا اخيب وسوف اعتصم

بالصبر الجميل طالبة اليه ان يرشدني

سواء السبيل

مدليق احسنت ان الصبر يرسل على الحزين تعزيه من

لدن الله

الملكة على الله قد وضعت رجاءَ

— ٩ —

ابليس والموجودات

ابليس لديكِ الان سنجد يا خدام

ايا شمس المقامات العليه

ونسبح في لقائك برد شكر

ترصعه سجاياكِ السنيه

بكِ الان الديار لقد اضاءت

كفردوس النعيم بذي العشيه

فاهلاً ثم اهلاً ثم اهلاً

بمن تحيا بها النفس الابيه

فمن وصل الربيع اليكِ تهدى

زهور منك قد مست زكيه

فجودي دا فبليرط يا ملاذاً

وعوناً للعوالم في البريه

فلا عجب فانك شمس فضل

تضيءُ على الكمالات البهيه

ومحور رقة ومعاش رشد

ومصدر رحمة بصفاء نيه

ادامك خالق الاكوان عوناً

لمن يدعوك ان طمت البليه

وايدك لاله بكل مجد

وارغد عيشة عليا هنيه

وحفك بالمسرة كل آن

وصان لنا سجاياك الرضيه

الكة لافض فوك يا ابنتي . آه يا بابا كم هي عذبة

لهذه الكلمة على قلبي . ان هديتك ايتها
الفتاة قد تقبلتها بشكر فمن انت ومن تكونين

ليس انني فتاة فقيرة اقطن كوخاً في هذه
اليديه

الملكة ما اسمك وابنة من انت

ليس ان اسمي ليس والقب بفتاة النهر

الملكة فتاة النهر ولماذا لقبوك بهذا اللقب
وهل للنهر علاقة بك

ليس يضحكون عليّ بهذا اللقب لان والدي
كان صياد سمك وكنت ارافقه دائماً
وهو يرغب ذلك ولما كبر وعجز عن القيام
باوده وكانت مريضاً الامر الذي قد
دعا والدتي ان تلازمه لخدمته فاضطررت

ان اذهب وحدي يوميًا لصيد الاسماك ان
ليلاً وان نهاراً وكنت امنع جميع اهل القرية
من الدنو الى المحل الذي كنت اصطاد السمك
فيه وان يجاوروا كنت انذرهم بالقوة .
فلقبوني بفتاة النهر

الملكة أوالدك في قيد الحياة

اليس ان والدي قد انتقل منذ سنة الى رحمة
خالقه . اما والدتي فانها في البيت تعد
طعام الغذاء

الملكة أما لك اخوة

اليس لا يا سيدتي انني وحيدة لابي لقد رزق
بنين وبنات لم يعش منهم غيري وقد
كان تعلقه بي شديداً وكنت سلوته الوحيدة

مدلين تعلمين من التي تكلمك يا اليس

اليس لا يامولاتي . ولكنه قد قبيل سيماد هم في وجوههم ولاشك انهن سيداتي من النساء الشريفات . لان ما اشاهده من رقه محياها ورباله وعطفها على فقيرة نظيري ولين عريكتها شواهد تدل على شرفها الباذخ واصلها السامي . لان من سما اصله لانت عريكته . ولذلك جمعت ضمة من ازهر . ورفعتها الى الوردة التي لاتذبل . فكان قبولها لهديتي خير خاطري

الملكه ماهذه الحكمة الساميه وجمال لقمان . ان هذه لادنية لقد اسرت قلبي برقتها .

وقفت بي نفسا حنونا . انظري الى سناء طلعتها .
اليس من المحزن لدي ان تعيش هذه الغزالة
الفتانة في هذه البرية القاحلة

مدلين انك يا مولاتي ام الفقراء . فخذيها الى خاصتك
واجعليها من بعض حاشيتك . فان طالع
هذه الفتاة سعيد جداً لانها استحقت
حسن التفاتك

الملكه انني ارغب من كل قلبي ان تكون معي

مدلين اليس اما عرفت السيدة التي تخاطبك
اليس سمعتك تدعينها ام الفقراء . وانا
فقيرة بائسة فهي من لهذا القبيل امي
لانك لا تعرفيني وسوف لا احرم من حنانها

الملكة احياك الله وابقاك . نعم انا امك .

وسأكون احن عليك من امك

مدلين قري عيناً يا اليس فان الذي صار لك الحظ الاوفر بمكالمتها هي جلالة الملكة

اليس جلالة الملكة واجلي .. رحماك مولاتي امحي عني وغضي الطرف عن تطفلي بمكالمتك. واغفري ذنبي. والجارية ما هو مقامي. انا الحقيرة لا احاطب الملكات دون استئذان

الملكة بل سررت كثيراً من مكالمتك يا اليس فهل تودين ان تذهبي معي الى قصري. لتكوني معي مشمولة بعنايتي

اليس مولاتي لقد شرفتني كثيراً ولست مستحقة لهذا الانعام الملوكي. وانا رهينة امرك على كل حال. انما لا يغرب عن صفاء سريرتك

ان والدتي

الملكة لقد عرفت ماذا تقصدين. فانت ووالدتك ستكونان في قصري وحاشا ان افرق بينكما لاني اعلم لوعة فراق الام لاولادها. فاذهبي ونادي والدتك حالاً

اليس امرك مولاتي

— ٥ —

الموجودات

الملكة مدلين ماذا رأيت

مدلين لم ار بحياتي افصح من هذه الفتاة ولا ارق شعوراً منها

الملكة اري لي انعطافاً ودافعاً قوياً يجذبني الى حب هذه الفتاة ولا ادري لذلك

بيئياً . ان عاطفة فوق ما حركت بي فصاحتها
تدعوني الى الميل اليها
مدلين احياك الرب وابقاك فاذا كانت بمثلك
لاتحرك عواطف الشفقة على البائس المسكين
فمن
فيكتوريا ولكنني ارى من اصالة الرأى الاتندفعي
بالانعطاف اليها الى هذا الحد . ولايجب
ان تغرك الظواهر . وتتعلقي هذا التعلق
الشديد بابنة حقيرة النسب وضيعة
خاملة عاشت في البرية تقتنص الاسماك
بل يقتضي ان نجربها اولاً . فاذا كانت
تستحق الالتفات والمحبة كان خيراً . والا
فان اظهار الانعطاف الكلي لاول وهلة لها

يزرع في أسرك بذر الكبرياء. وتتخذ من انعطافك المزيد استخفافاً بك. وهذه الفئة الدنيئة من الناس لا تعرف للمعروف معنى ولله در من تقول

ان انت اكرمت اللئيم ملكته

واذا تملقت اللئيم تمردا

الملكة الحق بيدك يا فيكتوريا. ولكنني ارى ان هذه الابنة وان تكن ابنة صياد سمك وعاشت بين وحوش الغاب. فالادب والذكاء وعزة النفس فطري فيها واحمي ما قال الشاعر

لا تقل اصلي وفصلي ابداً

انما اصل الفتى ما قد حصل

فيكتوريا ولكن ما الداك ان احسنت تمثيل دور ليس لها منه مثقال ذرة

الملكة لا اظن ذلك وانا اعرف فنك في هذه الامور .

ولهذه الفتاة قد احببتها حباً خالصاً وسوف
اتخذها الى خاصتي
فيكتوريا حقق الله امالك فيها . وارجوك لا تأخذي
كلامي على سبيل غاية خصوصية . بل هي
نصيحة مخلصة وملاحظة قد ابديتها
على سبيل الرأي العام

— ٦ —

كلاره اليس والموجودات
اليس لهذه هي ولدتي يامولاتي
كلاره اهلاً بمن قد شرفت اقطارنا
فزهت وتاهت فيك ياجيلسدي
اهلاً يامالكة البلاد ومليكها

اهلاً بمن نعنو لذكرك سجدا

اهلاً بمن عرش الفخار قد ازدهى

من نور طلعتك الفخار تمجدا

شرفتنا يا نبع ماء حياتنا

لازلت في كنف المسرة سرمدا

الملكة لا تخفض قدرك فان الشيء من معدنه لا يستغرب فقد سمعنا من فصاحة ابنتك. وقد شاهدنا من غزارة ادبك ما يدل على علو مبادئك

كلاره عفواً مولاتي فليس ما رأيته سوى انعكاس اقمار جلالتك وكلماتك العليمة تجري امامك يا شمس الفخار السنية

الملكة ما اسمك يا اختاه

كلاره	امتك كلاره

الملكة	نعم لديم كلاره . انك مع ابنتك تقطنان
هذه البرية لا انيس لكما ولا جليس
ونظراً من سمو اخلاقكما انكما متحدرتين
من اصل عالٍ. لكن الدهر وهو ابو العجب
له في صروفه غايات . واريدكما ان
تكونا معي في قصري . فتقيمان في بلاطي
على الرحب والسعة . فماذا تقولين

كلاره	انا وابنتنا اشاركك في كل آن يا سيدتي
وغريقتا بحر افضالك . من يحصل على الشرف
بلثم اعتابك الكريمه ولا يعتبر نفسه
اسعد سعيد في الدنيا

الملكة	نراك يا كلارة .. بادرن اذاً لنرجع الى

المدينة قبيل المساء

كلاره عفواً مولاتي انك الليلة في ضيافتي فتناول
معنا طعام العشاء . نعم ان طعامنا لا يليق
بمقامك السامي . ولكن مجاورتك هذه لا تكون
فضل منك ورحمة . وثقة لا تقدر ونعمه .
ان الطعام جاهز وهو حقير انما ليصير
ما بيننا خبز وملح

الملكة ليكن ما تشائين فكلنا في ضيافتك
بادرن الى العشاء يا بنات .

كلاره اهلاً وسهلاً فيك يا فخر الملكات

الفصل الرابع
في وصد الملكة

— ١ —

الملكة · مدلين · فيكتوريا

مدلين لا كدرك الله ايتها الملكة ما الداعي لكدرك

الملكة لقد سرق خاتمي الملوكي ولست اعلم كيف

فيكتوريا عجباً ومن يتجاسر على سرقته

مدلين هل كان ساقطاً في يدك . لربما قد سقط
من يدك ولم تشعري فيه وستجده

الملكة قد كان في اصبعي وقد نزعته ووضعته
امامي على المراة حيث كل اضعه في كل
ليلة مع حلاي كلها ولم يفقد سواه

فيكتوريا ايدخل سارق ولا يشعر به احد. وكيف ذلك

السارق يسرق الخاتم فقط من بين كل حلاك

الملكة لا اعلم ولذا ترينني قلقة البال متكدرة

جداً من هذا الامر ولا اعلم من المتجاسرة

على ذلك. لانه من المستحيل ان يدخل غريب

الى غرفتي

فيكتوريا صدقت يا مولاتي. وانى للغريب ان يدخل

قصرك الملوكي ويلج الى غرفتك

مدليك هل فتشت عنه بتدقيق في غرفتك

الملكة لقد فتشت كثيراً وانا اوكد ان السارق

من نفس القصر

فيكتوريا اذا تؤكدين ان السارق من نفس القصر

وليس في قصرك غير البنات فاسأليهن

عموماً وابحثي بتدقيق فيظهر حالاً . ولا يجب ان
تتكدر مولاتي لامر ليس من الاهمية بشيء
الملكة ماذا تقولين ليس من الاهمية بشيء .
اسارق داخل القصر ولا اهمية لذلك .
ما هذا الكلام يا فكتوريا
فيكتوريا اقول ذلك تلطيفاً للامر بل هو مهم
جداً فابحثي بتدقيق وجازي السارق
بما جنت يداه
مدلين نعم يجب ان تجازي المتجاسرة على ذلك
اشد الجزاء ولو كنت انا
فيكتوريا معاذ الله يا مدلين . امثلك يتهم
بسرقة وقد امتلك على الروح
مدلين نادي يا فكتوريا البنات عموماً لنفحص الامر

فيكتوريا امرك مولاتي

— ٢ —

الملكه مدلين

الملكة انني يا عزيزتي متكدره جداً. اخاف يسرق من غرفتي. ازال الحارة كبرى وخيانة لاتحتمل. ومما يزيدني كدرا انني رأيت رؤيا ازعجتني وذلك ان حية رقطاء قد انسلت واتت اليّ وعيني ترمقها. والرعب ملأ قلبي وعقد لساني ورفعت رأسها وانتزعت الخاتم من يدي وخبأته في قلبي. فانتبهت مذعورة وحالاً فتشت على الخاتم حيث وضعته فما وجدته. وان هذا الخاتم يا مدلين عزيز

عليّ اكثر من كل حلاي. اولاً لانه عربون

خطبتي للملك. وثانياً لانني وجدت لزم

بان اقدمه لابنتي عندما اجدها. وكنت

كلما انظر اليه اشعر بارتياح واسمع روح

تلك الغريقة الضائعة تناجيني وتقول

انني في قيد الحياة وساراك. اواه

واشدة لوعتي عليك متى يارباه اراها

الصدق لحلم.. رباه ارحمني

مدلين لهدئي روعك. فسوف نظهر الخاتم ونجد

ابنتك ايضاً فكوني براحة بال

الملكة - سمع الله منك انني اجد تعزية عظيمة

بكلماتك ايتها الاخت الحنونة ولولاك

لقتلني اليأس لعوز البنات قد اقتلني

البنات الملكة مادلين فيكتوريا

مدلين يا بنات من منكن قد دخلت بلا اذن الى الغرفة الملكة

فيلدة كلنا قد دخلنا وخصوصاً ليس خادمتك الخصوصية

الملكة ليس السؤال عن ليس . بل الآن من التي دخلت منكن الى غرفتي وسرقت خاتمي . ولكن ما هذه الجسارة يا شقيات تكلمن حالاً من التي تجاسرت على هذه الفعلة الشنعاء

فيكتوريا مولاتي ربك لا تكدري مري بتفتيش غرف البنات وثيابهن جميعاً ومن وجد الخاتم معها جازيها بما تستحق . وكل فتاة

منا اياها في خدمتك سنوات ومكرك لك شيء

على الاطلاق . ولربما الدخيلات قد تجرأن

على ذلك . ايجدر بجلالتك ان توجهي

الاهانة الينا قبل ثبوت الجرم . وما ادراك

ان اليس او والدترل لا تتجاسران على

مثل ذلك . هل هما الشريفتان المخلصتان

ونحن الدنيئات . اهما وحدهما الامينتان

الصادقتان ونحن الخائنات . مري بتفتيش

الجميع لتتضح لك الامينة من الخائنه

الملكة انت يا فكتوريا قد ابتي امرك . لانه كلما

بدا قصور في القصر تنسبينه لاليس

ووالدترل ولا اعلم ما الذي يدعوك الى

بغضهما . لاشك ان الحسد لتقدمهما عليك

تحملك الى هذا العمل . وبك ان بقلبي عاطفة
فوق العادة تدفعني لمحبة هذه الفتاة فماذا
عليك انت . اكدي بشرف اذا سمعتك
ثانية تذكرين اليس بوشايه طردتك حالاً
فيكتوريا انا لا اتسمك عن محترل ولست ممن يتعصرل
لكنني لما رأيتك توجهين اللوم الينا وتتهمينا
بالخاتم وتبررين اليس . تكلمت دفاعاً
عن المساواة في الحقوق ولذلك اعترضت على
جلالتك لان حكمك على غير الصواب لان
اليس مهما كانت منزلتها لديك رفيعه
فهي واحدة منا ومن المحتمل ان تكون السارقه
لانها مجهولة الاصل ربيت في الغابات بجاور
الوحوش لا الملكات

اليس ڤيكتوريا ڤيكتوريا لقد اكثرت من اهانتي

بحضرة الملكة . اني وان كنت قد ربيت

في الغابات وجاورت الوحوش لكنني قد

تعلمت الامانة والصدق وطبعت عليهما

ولا اكذب ولا اخون ما دام لي نفس يصعد

واني اظن بانه لم يسرق الخاتم سواك .

لكونني قد شاهدتك بعدما نام الجميع

تتخطرين امام غرفة الملكة ذهاباً واياباً

اما انا فانني طاهرة الذيل لا يهمني امرك

فتشيني يا سيدتي وهوذا غرفتي امامك

فلتأمر سيدتي الملكة بتفتيش حالاً

ڤيكتوريا وايضاً بتفتيش غرفتي وغرف البنات عموماً

الملكة اذهبي يا مدلين وفتشي جميع الغرف

— ٤ —

الملكة والبنات

الملكة وبلي سازلن البلاء على راس السارقة
اليس الاجدر بالسارقة ان يعلق في عنقها حجر
وتطرح في البحر . لان من يتجاسر على الدخول
الى غرفة الملوك دون استئذان يقتل شرعاً
فكيف بمن يدخل ويسرق .
فكتوريا نعم ان من يسرق الملكات يستحق القتل ومن وجد
الخاتم معها موتاً تموت
اليس هوذا الاميرة مدلين قد رجعت لدي
ماذا فعلت . اسال الله ان تكون قد
وجدت الخاتم لتظهر السارقة

مدلين والموجودات

مدلين هوذا الخاتم يا مولاتي

الملكة اين وجدته ايتها الاميرة

مدلين يا سيدي اخبرك قد وجدته بين ثياب اليس

اليس بين ثيابي يا سيدتي كلا كلا ان ذلك لا يكون

مدلين نعم بين ثيابك يا ناكرة الجميل

اليس من المستحيل . ان في الامر مكيدة مدبرة لي . رحماك يا سيدتي لا علم لي بذلك مطلقاً

الملكه اليس يا شقيه . اين تلك ... ل

الحميدة التي اظهرتها يا ماكرة . اما انتشلتك
من وهدة الفقر وقربتك اليّ واتخذتك
كابنتي مفضلة اياك على الجميع الهذه
مكافأتك لي يا خائنة
اليس وربي لست سارقة مطلقاً واشهد الله انني
بريئة
الملكة بريئة قبح الانسان ما اكفره
اليس ربي اظهر الحقيقة . الهي انت تعلم انني
بريئة يا عالم الخفايا
كلاره ولدى دافعي عن ذاتك ممن تشكين
الملكة بماذا تدافع والخاتم وجد بين ثيابها
اليس مولاتي وحقك انني مظلومة
الملكة اعزلي عن ناظري يا ناكرة الجميل . ابعدها

من امامي . اخرجي حالاً واودعيها السجن

اليس . ربي تطلع من سمائك واكشف السر

فيكتوريا ايتها الجسارة تعالي ايتها الخائنة لهذا جزاء

الخائنات

— ٦ —

ميلدره الملكة كلاره مدلين

الملكة من كان يظن ان اليس السارقة . حقاً

انه لا يجب على الانسان ان يقرب اليه

احداً قبل الاختبار والتجربة والا

ندم حيث لا ينفع الندم . واما انت

يا كلاره اعلى مثل هذه الاطوار قد ربيت

ابنتك يا جاهلة . اما كان الاجدر بك

ان تحذريها من امور كهذه . اواه من سوء

التربية كم تضر بالاخلاق وكم تجر من الويلات.
وآه منكن ايتها الامهات اللوائي يتغاضين
عن اولادهن ويسكتن عن الصغائر الطفيفة
فان ذلك التغاضي يجراهم على ارتكاب
جرائم الكبيره. فسرقة تفاحة اذا سرقها
الولد الصغير ولم ينبه عليها تجره الى سرقات
عديدة ثم الى السجن المؤبد والموت. انتبهوا
ايها الوالدون وخصوصاً الامهات اللواتي
يغلب عليهن الحنان فيسترن نقائص
اولادهن ويتساهلن عن تأديبهم.
الايعلمن ان الله يطلب اولئك الصغار
من اعناقهن. على الام يتوقف نجاح
الهيئة الاجتماعية. فاعدوا بعموم

امهات فاضلات لتربية الاولاد. ان
الام هي التي تهذب الاخلاق الام التي تزرع
المبادئ السامية في النفوس. وتعد للكون
الاعضاء العامله الحازمة النافعه في
الكون. وهي التي ترسل الشقاء والبلاء
على مجموع الانسانية بسوء تربيتها.
علموا بناتكم وبنيكم الادب والطهارة
والتقوى والصدق والامانة وخوف
الله. نظفوا السرائر الداخليه. واتركوا
الزينة الخارجيه. انفقوا على التعليم
اكثر ما تنفقونه على الملابس والملاهي
والزينات. اياكم ان يصح فيكم المثل
القائل انكم مثل القبور المزينة من الخارج

والمملوءة من الداخل عظاماً ورجاسات . آه
من سوء الذنبية . ووا خيبة املي فيك
يا اليس
كلاره مولاتي ان اليس لا تقدم على ارتكاب
السرقة لانها محور الصدق والامانة .
تبغض الكذب وتكره البهتان والخيانه
الملكة اما وجد الخاتم بين ثيابها
كلاره ولو وجد الخاتم بين ثيابها فمن المستحيل ان
تكون السارقة . ومن تحامل فيكتوريا
عليها اقول انه لابد من مكيده في
سرقة الخاتم والقائه بين ثياب اليس
و لاشك ان شيطان الحسد قد وسوس
لماكرة لا ادري من تكون وقد فعلت ذلك

ذلك لتبعدها عنك وتغضب جلالتك

عليها . واني اوكد ان في سرقة الخاتم

ودخوله الى ثياب اليس سراً مكتوما

الملكة ذلك محتمل . ولنبحث في ذلك السر المكتوم

ان الخاتم قد سرق البارحة ليلاً فهل

دخل احد غرفتها في الليل

كلاره ما رأيت احداً مطلقاً وقد اقفلت

الباب ونامت

الملكة هل كان الباب مفتوحاً في الصباح

كلاره كلا

الملكه هل بين مفاتيح البنات مفتاح يفتح

غرفتها

كلاره كلا

الملكة هل ان في عرفتها منفذ سري
كلاره لا اظن ذلك
الملكة اذاً كيف وصل الخاتم الى شيارها ولم
تكن السارقة
كلاره لا ادري وهذا هو السر الذي يجب
ان نتوصل الى حله بعدما نعتقد ببراءة
البس
الملكة صمتي ولا تدافعي عنها بالباطل. انك
قد اجتهدت في تعليمها وعلمتها حسن
السلوك وطلاقة اللسان لكنك
لم تعلميها مبادئ الشرف
كلاره هي شريفة ومن دم شريف
الملكه اسكتي والا طردتك خارجاً

فيكتوريا والاميرات والموجودات

فيكتوريا مولاتي قد اقبلت الاميرات

اديل السلام ايتها الملكة

الملكة والف سلام يا اميرات مملكتي اجلسن

اولغا ارى ملامح الكدر باديه على محيا سيدتي فما الداعي لذلك لاكدرك الله

افلين اما بلغتك اخبار انتصار مولاي الملك

الملكة لم اطلع بعد على الاخبار الجديده

ماري اذا استحق جائزة البشرى. لقد وردت الاخبار تحمل بشرى انتصار مولانا الملك على الثوار وقد قهرهم ورجع الامن الى نصابه

وحل السلام في تلك الجهات وعما قريب ترجع الجنود
الى مراكزها
الملكة اشكرك على هذه البشرى البهيجة
اولها ان رايي لا يغشني . انت متكدرة
جداً والغضب آخذ مفعوله في جلالتك
ما الذي اغاظك وكدر خاطرك
الملكة لقد سرق في هذا الليل خاتمي الملوكي واليوم
قد بحثت عنه فوجدته بين ثياب تلك
الفتاة الناكرة الجميل التي استقدمتها
من البريه
اديل بين ثياب اليس
الملكة نعم بين ثياب تلك الماكرة
اديل ذلك مستحيل

اولغا هل تحققت الامر وتفحصت جيداً وثبت
لديك بالبينات ان السارقة
الملكة الخاتم قد وجد بان شيا بين في غرفتها
والامر لايحتاج الى بينات
اولغا لا اصدق ان اليس يصدر عنها ذلك
الفعل مطلقاً . لانني قد اختبرت
الفتاة بنفسي فعجبت من حسن اخلاقها
وعزة نفسها لان الامانة والصدق
والاخلاص فطري فيها فهي مثال
مكارم النفس
افلين اما خامرك ريب في احد . ليكن مؤكداً
لديك ان اليس لا رفع كثيراً من الاقدام
على جريمة كهذه ان في المسألة سرا

وان يداً اثيمة قد دبرت لهذه المكيده بمهارة
فائقة لصيد هذه المسكينه وايقاعها في
الشرك وهي ولا شك بريئة
الملكه حبذا لو صح ذلك لانني احب هذه
الفتاة كثيراً وكانت سلوتي الوحيده
وتعزيتي على فقد ابنتي . ومنذ دخولها
قصري شعرت نحوها بارتياح لم اشعر
به في حياتي . ولما طردتها اليوم وردت
بسجنها تولاني الكدر وحسبت ان
روحي قد خرجت من صدري وخصوصاً لما
رأيتها قد خرجت ذليله باكيه تضرع الى
الله ان يكشف السر
ادل ومع كل هذا الشعور نحوها صدقت انها السارقة

انك لمخطئ غلط مبين ايتها الملكه وذليل القلب لا يكذب . وانني اؤكد بان اليس بريئة من هذه التهمة براءة الذئب من دم يوسف وستعرف الجاني . ومن الحكمة ان تأمري باحضار الفتاة وتحصي الامر بوجودنا ونحن نكشف لك السر من ملامح الخادمات . فكم مرة يظهر الجاني بعد صدور الحكم على البرئ المتهم . وان التروي في الامور يورث السلامة والعجلة تورث الندامة اليس كذلك يا فكتوريا

فيكتوريا ولماذا يا سيدتي توجهين السؤال الي هل انا اعرف منكن بهذا الامر

اديل لا اقصد ذلك انما التخمين عادة

النظر في امرها لانك اقدم البنات في قصر الملكة

وتعرفين الكل وليس الامر يخاف عليك

فيكتوريا كيف لا استحسنه فهو نعم الرأي

الملكة هلمي يا مدلين واحضري ليس جالمد

مدلين امرك مولاتي

فيكتوريا هوذا مفتاح السجن

ادل انت السجانة

فيكتوريا جلالتها قد امرتني بسجنها

— ٨ —

جوليا والموجودات

جوليا عليك سلام الله يا بهجة الورى

ويا من غدت للفضل والعدل مظهراً

علوت جلالاً وافتخاراً ومنعة

ومنك عبير المكرمات تعطرا

الملكه دعيني من التبجيل والمحامد بربك اهلاً
وسهلاً بك خبريني ماذا فعلت

جوليا ظهر النور وعن قريب سنجتمع به

الملكة بشرك الله بالخير ماذا عرفت عنه

جوليا انه في قيد الحياة

الملكه في قيد الحياة والسروري اين هي بربك

جوليا حتى الان لا اعلم

الملكه بل تعلمان ولكنك تخافان عليّ ان
تفعل بي شدة الفرح فاردت ان
تتجاهلي . لا تخافي علي من شدة الفرح
شراً فالفرح ينعشني ويشفي ما الم بي
من الحزن المزمن

جوليا وحياتك لا أعلم أين هي الآن انما ما سمعته عنها وان يكن الغازاً لكن تلك الالغاز توضح ان الفتاة في قيد الحياة

الملكة ما تلك الالغاز

جوليا طفت جميع القرى المجاورة للنهر حتى مصبه في البحر وكل القرى الداخليه وكنت اسال هل عثر احدهم بصندوق صغير مطلي بالقار ضمنه طفلة ابنة شهر منذ اثني عشر عاماً

كلاره الى ماذا اسمع

جوليا وكلما اظهرت لهم الزمان والمكان . وبينت لهم تفاصيل الحادث كانوا يزدادون استغراباً وبعضهم رمالي

بجنون . الى ان قادتني المقادير الى شيخ
جليل يقطن كوخا في مزرعة صغيرة
فسألته فقال لي في ذلك التاريخ قدم
رجل روماني مع امرأته وسكن عنده
ضفاف النهر وبعد عشرين يوماً زرتهما
فشاهدت لديهما فتاة جميلة المنظر
وقد سألتهما عن الفتاة فاجابا بانها
ابنتهما واني اوكد ان الرجل وامرأته
عندما حلا لم يكن لديهما ولد وما
تلك الفتاة الا الضالة التي انت
تنشدينها ... ولان المرأة لم تكن
حبلى عندما جاءت

الملكة اما عرفت الرجل ومحل اقامته

كلاره انا يا مولاتي اعرف الرجل والامراة والفتاة
فان الابنة التي كانت ضمن صندوق
هي ابنتك

الملكة نعم هي ابنتي وجدتيها لي يا كلاره

جوليا كلاره ان الشيخ لقد قال لي ان اسم
المراة كلاره

كلاره والرجل لويس

جوليا نعم نعم

كلاره لبشراك ان اليس هي ابنتك

الملكة اليس ابنتي

كلاره نعم واننا لما قدمنا هذه البلاد
وقد اعدمنا المنون اولادنا واعيانا
الفقر والجوع نزل زوجي ليصيد من

النهر ما نقتات به فصادف الصندوق
معلقاً بأين الاغصان فاحتمله فرحاً وجاء
به الي ولما فتحناه وجدنا به ابنة
تبكي وورقة مكتوبة امانة كريمه
وجوهرة يتيمه وكان ضمن الصندوق
صرة فيها الف فرنك فشكرنا الله
جوليا انا كتبت تلك الورقة ووضعت المال
كلاره اذاً ليست اليس بالخادمة السارقه
بل هي الاميرة الوحيده لوالدي والوارثة
لملك اجدادها
الملكة الي بها حالاً لتقدر لي حياتي
جوليا اين هي ربيك
الملكة هي في القصر مندهشة [illegible]

وهاهي قد قبلت .. ابنتي حياتي وحبيبتي
حبيبتي
كلاره اهلاً يا ميرتنا الصغيره ووحيدة
ابيرل الملك. تقدمي نيلي
ماري لتعش اليس لعيرتنا
الجميع لتعش اليس لميرتنا
اليس واحيرتي - انا الغريبة الطريدة
اميرة
جوليا نعم انت اميره كريمه
اليس واعجبي هل السارقه المرذوله تصبح اميرة
كريمة
الايل نعم انت ابنة مليكتنا المحبوب الفقيت طفله
في النهر والان قدر لك ان تنظري وجه

امك التي كان تذرف الدمع حزناً عليك

اليس صحيح ما اسمعه يا اماه

كلاره انت لست يا ابنتي بل اميرتي

اليس الكون اميرة وسارقة في وقت واحد

لمن الاميرة التي يدور في جسدها دم ملوكي

لا تسرق ابداً فانك مغرورة

الملكه حبيبتي قرة عيوني معاذ الله ان تكوني

السارقة وما السارقة الا الخائنة فكتوريا

هذه التي طالما سعت في تكدير خاطري

عليك . تعساً لها قيدرتك يا بنات واوعزنا

السجن ولتذق فيه مر العذاب

اليس مهلاً . ما زلت قد عرفت حقيقة نسبي

فسكنائي الغابات ومجاورتي الوحوش

لم يحط من مقامي شيئاً ولا اثنى الدم الملوكي
الجاري في عروقي . فلذا اتباعاً لاقوال الحكماء
القول ان العفو عند المقدرة لمن اعاظم الفضائل
فاسترحمك ان تقبلي شفاعتي في
فيكتوريا بحيث تحترمي وحدها عرك بالعفو
المنزل

فيكتوريا يا الله ما اكرم نفسك يا مولاتي اعترف
جهاراً امام الجميع بان الحسد قد حملني
على الايقاع بك فسرقت الخاتم ووضعته
بين ثيابك لاغضب الملكة عليك .
لانني كرهت ان اراك متقدمة على
وانا القديمة في خدمة مولاتي الملكة
ورئيسة خدم القصر . نعم انا السارقة

ايتها الملكة فليصدر امرك بما ترغبين فانني
استحق القصاص

الملكة قد عفوت عنك يا فكتوريا اكراماً لابنتي لتستعلمي من هذا العفو مكارم الاخلاق وتتجنبي الحسد الذي لا يحيق شره الا باهله. وانت يا ابنتي وحبيبتي تقدمي اليّ وعانقيني. والبسي من يدي هذا الخاتم الذي قد حفظته لاقدمه لك هدية يوم اجتماعي بك

الشيخ دايك الله يا مولاه هذا مثال للانسانية الصادقة

الملكة وانت ايتها الاخت كالاره الكريمة

الفاضلة ما عشت لا انسى جميلك لانك
حفظت وحيدي والاميرة وعلمتها الحد
والتقوى وكرامة الاخلاق . فانت السيدة
الآمرة المتصرفة في قصري لا يعارضك
فيه معارض على الاطلاق .

كلارة اشكرك يا سيدتي شكراً .

الملكة وانت يا جوليا يا معدن البر والطهارة
ومثال الاخلاص الفائق لا اعلم بأي
لسان اقدم لك الشكر والثناء اسأل
الله ان يكافئك عنا خيراً

جوليا اسأل الله ان يمتعك بالسرور والحبور
دهراً

الملكة وانتن ايها الاميرات النبيلات ويا نجوم

البنات افرحن كلكن معي بما انعم الله علي
سائلة غض الطرف عما حملتكن من الاتعاب
والفضل كل الفضل لمن نظر وعذر وعرف
العيب وستر

نغم الختام

استأنفنا الاماني ونأت عنا الكدور
فانشدوا لحن التهاني باشتراح وسرور

دور

واطربوا يا قوم طرا واشكروا الرب الاله
وانشدوا تمجيد رب من تعالى في سماه

دور

قد حبانا الله انسا بعدها نيك الكدور
وطربنا الان نفسا باشتراح وحبور

ما   دور

يا له يوم جميل   طاب فيه الابتسام
ويه بشر جزيل   بسرور وحشام

دور

يا ليوم زاد البشرا   في لقا القوم الكرام
وعلونا فيه فخرا   في ... الكرام
